بعض مظاهر المنهج التوليدي والتحليلي في كتاب مجاز القران لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ) دراسة صرفية نحوية

Some aspects of the generative and analytical method in a book (Metaphor of the Qur'an by Abe Obadiah Muammar bin Al-Muthanna (d. 210 AH) Morphological and Grammatical study

م. د. قاسم علي دويج (*)
Teacher Dr. Qasim Ali Dowaij
Email: dr.qassimali69@gmail.com

ملخص البحث:

تنسب النظرية التحويلية التوليدية إلى العالم اللغوي الامريكي (تشومسكي)؛ وذلك عندما أصدر كتابــه البنى النحويــة عام ١٩٥٧ م، ومن خلالها ظهر مصطلح التوليد والتحويل في الخمسـينيات من القرن الماضي في مجال الدراسات اللغوية الحديثة، فالتوليد هو توليد عدد لا نهائي من الجمل الممكنة بصــورة آليــة، أما التحويل فهــو التغييرات التي يدخلها المتكلم والمســتمع على النــص فينقل البيانات العميقة من أصل المعنى إلى بنيات ظاهرة على سطح الكلام،

جديــر بالذكــر أن لهــذا المصطلح ما يقابله في بعض المصنفــات العربية؛ إذ تناوله بعض علماء اللغة والنحو والتفسـير بما يسـمى بـ: المجاز، والالتفات، والنيابة، والتحول، والاتســاع، والانعطاف وغير ذلك.

كذلــك نجــده في كتب الأصوليين، والمعتزلة، وفي مؤلفات عبد القاهر الجرجاني في كتابيه دلائل وأســرار البلاغة، وأخص بالذكر نظرية النظم. وبناء على ذلك تناول في هذا البحث النظرية التوليدية التحويليــة فــي كتاب مجــاز القرآن لأبي عبيدة معمر ابــن المثنى (ت ٢١٠ هــ) وتطبيقاتها من خلال الدراسة النحوية والصرفية.

(*) **وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية واسط/ مديرية تربية النعمانية**

وفي أثناء الدراســة وجدت أنَّ أبا عيدة قد يشــير لمفهوم التوليد والتحويل في أثناء تفســيره لبعض آيات القران الكريم، بتسمية الحافرة وكيف أنها محمولة من اسم المفعول معززا رأيه ببعض القراءات القرآنيــة؛ مما يرشــدنا إلى أن القراءات القرآنية وتعددها بما لا يخــل بالمعنى العام هي نمط من أنماط التوليد والتحويل، فضلا عمّا ورد من إشــارات لبعض العلماء العرب من مفســرين وفقهاء؛ وذلك عند تناول المفسّــر أو الفقيه بعض الآيات القرآنية الكريمة ويبين المعنى الظاهر، أي: (البنية الســطحية)، والمعنى الباطن، أي: (البنية العميقة)؛ مما يدل على سبق العرب في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: النظرية التحويلية، المنهج التحويلي، المنهج التحليلي، مجاز القرآن، ابي عبيدة.

Abstract

The transformative-generative theory is attributed to the American linguist (Chomsky); This is when he published his book Grammatical Structures in 1957 AD, and through it the term generation and transformation appeared in the fifties of the last century in the field of modern linguistic studies. Generation is the generation of an infinite number of possible sentences automatically, while transformation is the changes that the speaker and listener make to the text, thus conveying Deep data from the origin of meaning to structures visible on the surface of speech,

It is worth noting that this term has its equivalent in some Arabic works. Some scholars of language, grammar, and interpretation have dealt with it with what is called: metaphor, turning, representation, transformation, expansion, inflection, and so on.

We also find it in the books of the Fundamentalists and the Mu'tazilites, and in the writings of Abd al-Qahir al-Jurjani in his two books Evidence and Secrets of Rhetoric, especially the theory of systems. Accordingly, this research discusses the transformative generative theory in the book Metaphor of the Qur'an by Abu Ubaidah Muammar Ibn Al-Muthanna (d. 210 AH) and its applications through grammatical and morphological study.

During the course of the study, I found that Abu Aida might refer to the concept of generation and transformation during his interpretation of some verses of the Holy Qur'an, by naming the hafirah and how it is predicated from the

active participle, supporting his opinion with some Qur'anic readings. Which guides us to the fact that the Qur'anic readings and their multiplicity without prejudice to the general meaning are a type of generation and transformation, in addition to what has been mentioned from the indications of some Arab scholars, including interpreters and jurists. This is when the commentator or jurist deals with some verses of the Noble Qur'an and explains the apparent meaning, i.e. (the superficial structure), and the hidden meaning, i.e. (the deep structure); Which indicates the precedence of the Arabs in this field.
Keywords: (transformational theory, transformative approach, analytical approach, metaphor of the Qur'an, Abu Ubaidah, Qasim Ali Dowaij)

المقدمة:

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين

تناول البحث النظرية التوليدية التحويلية في كتاب مجاز القران لأبي عبيدة معمر بن المثنى ت٢١٠هـ وتطبيقاتها من خلال الدراسة النحوية والصرفية فكان البحث في قسمين تناولت في الاول: التحويل الصرفي إلى اسم الفاعل في مجاز القران لابي عبيدة بدراسة تطبيقية؛ إذ تم في اخذ بعض الآيات القرآنية التي اعتمادها ابو عبيدة في تطبيق مفهوم التحويل الصرفي الى اسم الفاعل فيها تجدر الاشارة الى ان المبحث الاول سبق تمهيد موجز بينت فيه معنى التحويل ومعنى التوليد من خلال اراء العلماء في هذا المجال في اللغة وتاريخ ظهوره في الدراسات الحديثة.

اما القسم الثاني فجاء في التحويل النحوي في مجاز القران ظهرت في هذا القسم عناصر التحويل من تقديم وتأخير وتقديم المفعول به والحذف... الخ، مشفوعة بتطبيقاتها من خلال الآيات القرآنية الواردة في كتاب مجاز القران، ذلك خاتمة البحث. وأبرز النتائج التي حققها البحث. ثم قائمة بأبرز مصادر البحث ومن الله التوفيق.

النظرية التوليدية التحويلية
تمهيد مدخل نظري

ظهر مصطلح التوليد والتحويل في الخمسينيات من القرن الماضي في مجال الدراسات اللغوية الحديثة, فالتوليد هو توليد عدد لا نهائي من الجمل الممكنة بصورة آلية وذلك انطلاقا من عدد محدود من الوحدات والآليات البسيطة المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ، ماري بريور ، ترجمة : عبد القادر فهيم الشيباني فهو إنتاج عدد غير محصور أو مجموعة لا متناهية من التراكيب المحتمل وجودها

في اللغة مع شرط الصحة النحوية فيها ينظر:: الألسنية علم اللغة الحديث د. ميشال زكريا : ٢٠٢ - ٢٠٣ ، والألسنية النظرية الألسنية وتعدّ القواعد التوليدية جزءًا من جهاز توليد التراكيب وتتخذ شكل إعادة الكتابة ينظر:: : الألسنية الجملة البسيطة د. ميشال زكريا: ١٣

أما التحويل فهو التغييرات التي يدخلها المتكلم والمستمع على النص فينقل البيانات العميقة المولدة من أصل المعنى إلى بنيات ظاهرة على سطح الكلام المدارس اللسانية في التراث العربي في الدراسات الحديثة محمد الصغير بناي ٨١ فهو يعني تحويل جملة أو وحدة إسنادية إلى أخرى تحمل زيادة في المعنى والمبنى، فيه تنتقل الجملة من بنية ذهنية إلى بنية منطوقة ولذلك يمكن القول إنّه الانتقال من البني العميقة إلى بنية سطحية منطوقة العربية والبحث اللغوي المعاصر د. رشيد العبيدي: ٢٤٦

أو هو الخروج من الذهن المجرد إلى المنطوق أي خروج الجملة، فما دامت في الذهن هي توليدية وإذا خرجت فإنّها تصبح تحويلية مقدمة في اللسانيات، د. عاطف فضل محمد: ٩٣

ويؤدي التحويل إلى كشف العلاقات المكوّنة بين الأركان الأساسية الاسمية والفعلية للجملة وملاحظة العلاقات بين الاسم والفعل والحرف والتقديم والتأخير والتغير الموقعي داخل الجملة. ينظر: علم الدلالة أحمد مختار عمر: ٢٢٢ ويكون الغرض منه إبراز المعاني المتعددة المتباينة التي تؤديها اللغة بتراكيبها المختلفة التوكيد والنفي والإخبار والتوسيع والإيجاز للفصاحة والبلاغة في التحليل اللغوي، د. خليل عمايرة ٤١ الحاشية

وتنسب النظرية التوليدية التحويلية إلى العالم اللغوي الأمريكي أفرام نعوم تشومسكي وذلك عندما أصدر كتابه البنى النحوية عام ١٩٥٧م الذي يعد الدستور الأول كما لنظرية تشومسكي والذي أحدث ثورة علمية في أوربا وأمريكا وجاء بمفاهيم لغوية جديدة منها قدرة المرء على الاستعمال غير المحدود لوسائل محدودة والقدرة العقلية التي تكمن وراء الكلام ينظر: مبادئ اللسانيات، احمد محمد قدور: ٣١٣ ـ ٣١٥

وقد دخل تشومسكي باب الدراسات اللغوية بمفهوم النحو الواسع ويشمل النحو والصرف معا عن طريق دراسة النحو الذي يقصد به مجموعة القواعد التي يمكن بمقتضاها استحداث كل الجمل الصحيحة في لغة ما ينظر: العمد كتاب في التصريف ، للجرجاني : ٦٦ كما أنّه بمقتضى هذه القواعد أيضا يمكن بيان الجمل الصحيحة من الجمل الخاطئة فبمجموعة القواعد النحوية في لغة ما تكون هناك القدرة على فرز الجمل الصحيحة بوضوح تام ورفض الجمل الخاطئة المصدر نفسه : ٦٧ وتمثل نظرية تشومسكي مرحلة مستقلة في تاريخ علم اللغة سواء أكانت متأثرة بالبنيوية أم لم تتأثر فهي في حقيقتها تبدو نقدية تفهم على ضوء موقف تشومسكي من البنيوية في أوربا عامة وأمريكا خاصة فهي مستقلة عن صور البنيوية السابقة لها ينظر: العربية وعلم اللغة البنيوي ، د. حلمي خليل: ٨.

القسم الأول: التحول الصرفي إلى اسم الفاعل في مجاز القرآن لأبي عبيدة

توطئة دراسة تطبيقية:

لقد نال موضوع التحول الصرفي اهتماماً واسعاً في مصنفات علماء العربية فعبروا عنه بمصطلحات مختلفة منها التناوب والنيابة التحوّل والمجاز والتجاوز والالتفات والعدول والانحراف والتصرف والنقل والاتساع والشجاعة والانتقال والانعطاف والانزياح وغيرها وقد تفاوت شيوع هذه المصطلحات بعضها عن بعض بحسب تعدد العلماء وتنوع مصنفاتهم واختلاف فنونهم فشاع لدى البلاغيين مصطلحات ثلاثة المجاز والالتفات ثم الانزياح على حين ظهرت لدى اللغويين مصطلحات النيابة والتناوب والعدول والاتساع والتحول والتصرف والانحراف والانتقال وغيرها وللتحول الصرفي لدى العلماء ضروب يأتي فيها معنى اللفظ دالا على خلاف ما يدل عليه في الظاهر كدلالة الواحد على الجمع ودلالة الفاعل على المفعول أو دلالة المفعول على الفاعل ودلالة المصدر على الفاعل والمفعول أو أن يدل الفاعل والمفعول على المصدر وغير ذلك من الأنماط التي تتحول فيها الصيغ الصرفية وقد أعجب علماء العربية بالقول في الكلام عن تناوب الصيغ أو العدول من صيغة إلى أخرى لأنهم رأوا أن العدول الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلا لفائدة اقتضت ذلك إذ يقول ابن جني أما اختلاف صيغ الألفاظ فإنّها إذا نقلت من هيئة إلى هيئة كنقلها مثلاً من وزن من الأوزان إلى وزن آخر وإن كانت اللفظة واحدة أو لنقلها من صيغة الاسم إلى صيغة الفعل أو من صيغة الفعل إلى صيغة الاسم انتقل قبحها فصار حُسناً وحُسنها صار قبحاً الخصائص ١ / ٤١٧ - ٤١٨

وقد كثرت ألفاظ القرآن الكريم التي جاءت على بناء فاعل ومع كثرتها تعددت أقوال اللغويين والمفسرين في تلمس دلالتها سواء على مستوى اللفظ المفرد أو البناء العام ومع ذلك التعدد في الأقوال برز القول بتحوّل الأمثلة التي على بناء اسم الفاعل من أمثلة تؤول إلى أبنية أخرى هي الصفات المشبهة أو أسماء المفعولين أو صيغ المبالغة أو المصادر أو غير ذلك وقد تلمس أبو عبيدة دلالات هذا التحول في البنية ولكثرة الأمثلة الصرفية التي قيل بتحولها إلى اسم الفاعل في القرآن الكريم اقتصرت في البحث عند بعض منها:

١ - الحافرة

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ أَئِذَا كُنَّا عِظَاماً نَّخِرَةً قَالُوا تِلْكَ إذا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾ النازعات ٦ - ١٣

وللمفسرين واللغويين في تأويل دلالة الحافرة أقوال عدة فسّر أحدها اللفظة بالتحول من اسم المفعول وتلك الأقوال هي:

الأول: قال أبو عبيدة في مجازه أنَّها محوّلة من اسم المفعول فتكون الحافرة بمعنى المحفورة مثل من ماء دافق أي مدفوق مجاز القرآن ٢ / ٢٨٤ وعضد رأيه بقراءة أبي حيوة في الحفرة على وزن

فعلة بمعنى محفورة وفيها دلالة على أن الحافرة في الأصل اسم مفعول ينظر: الكشاف ٤/٢١٣ مجمع البيان ١٠/٣٠/٢٥٥ والجامع ١٩/١٤٠ وتفسير أبي السعود ٤٤٩/٦

الثاني وقال أبو حيان أن تكون الحافرة جمع الحافر بمعنى القدم فكأنها بمعنى مستقر الحوافر والمعنى إنهم يقولون أئنا لمردودون أحياء نمشي على أقدامنا ونطأ بها الأرض البحر المحيط ١٠ /٤٢٨

الثالث أن تكون الحافرة بمعنى النار التي تحفر الأجساد أي تحرقها وهو قول ابن زيد وفيه تكون الحافرة على بابها في اسم الفاعل القائم بفعله ومجمل المعنى في هذا الوجه هو أن الآية تخبر عن اعترافهم بالبعث يوم القيامة والكلام كلامهم بعد الإحياء والاستفهام للاستغراب كأنّهم لما بعثوا وشاهدوا ما شاهدوا يستغربون ما شاهدوا فيستفهمون عن الردّ إلى الحياة بعد الموت فيعلموا أن مصيرهم النار ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٥ /١٧٨، وتفسير الميزان ٢٠ / ١٠٣

الرابع وهو الوجه المختار لدى أكثر المفسرين وما يعضده أنه منقول عن ابن عباس وهو أن تكون الحافرة بمعنى الحياة في الأرض وهي الحياة الدنيا وتقدير الآية فيه في الحافرة نحيا كما حيينا أوّل مرة وفيه تقديران أولهما أن تكون الحافرة على بابها في اسم الفاعل وهو من النوع الذي يتصف بفعله كقولهم فلان لابن وتامر أي ذو تمر ولبن فيكون معنى الحافرة ذات الحفر وإنّما سمّيت العودة إلى الحياة مرّة أخرى بالحافرة لأنّ العرب تقول

أتيت فلانا ثم رجعت على حافرتي أي رجعت إلى حيث جئت والآخر أن تكون الحافر

مجاز كقولهم نهارك صائم أي فيه صيام فيكون معنى الحافرة الحياة الدنيا وما فيها من حفر وهو كناية عن الكد والتعب والمشقة

٢- دافق

ذهب المفسرون في تأويل دلالة الماء الدافق في قوله **تعالى: ﴿فَلْينظر: الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ) الطارق ٥-٧**

أقوال فقد رأى بعضهم أن دافق محوّل إلى صيغة فاعل من صيغتي المفعول أو النسب وفي قول آخر حمل وصف الماء بالدافق في الآية على المجاز على حين أبقى الخليل دافق دالا على الفاعلية الحقيقية فكان مجمل ما ذكر ثلاثة أوجه هي ينظر: معاني القرآن للفراء٣ /٢٣٣ ومجاز القرآن ٢ /٢٨٤، ومعاني القرآن للزجاج ٥ /٢١٦ الكشاف ٤ /٢١٤ ومجمع البيان ١٠ /٣٠ / ٢٥٥

الأول أن يكون دافق محولا من مدفوق وهو قول أبي عبيدة والفرّاء في أن أهل الحجاز أفعل لهذا من غيرهم أن يجعلوا المفعول فاعلا إذا كان في مذهب نعت تقول العرب هذا سرّ كاتم وهم ناصب وليل نائم وعيشة راضية وأعان على ذلك أنها توافق رؤوس الآيات التي هي معهن مجاز القرآن ٢ / ٢٢٩، ومعاني القرآن للفراء ٢٥٥/٣ وينظر: جامع البيان ٣٠ /١٤٣ والمحرر الوجيز ٤٦٥/٥ وقال ابن خالويه الماء الدافق فاعل في اللفظ المعنى ومعناه ماء مدفوق أي مصبوب يقال دفق ماؤه وسفحه وسكبه وصبه بمعنى واحد اعراب ثلاثين سورة ٥٦

الثاني أن يكون دافق صيغة نسب إلى الحرفة على وزن فاعل كاللابن والتامر والدارع والنابل

والماء الدافق تقديره ماء ذو دفق أو ذو اندفاق والدفق صب الماء وفيه دفع واندفاع

الثالث أن يكون وصف الماء بالدافق من باب الإسناد المجازي وفاعل الدفق في الحقيقة هما الرجل والمـرأة لأنّهمـا صاحبا الماء ولم يقل ماءين لامتزاجهما في الرحـم واتحادهما مجاز القرآن ٢/٧٧، وتفسير الفخر الرازي ١١/١٢٠ والكشاف ٤/٢١٤

٣- راضية

وردت راضية صفة لـ عيشة في موضعين من القرآن الكريم هما

فـي **قولـه تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَـهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَـهْ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (الحاقة ١٩ - ٢٣**

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ) القارعة ٦-٧

وفي تأويل كون العيشة راضية أربعة أقوال حمل أولها اللفظة على التحول الصرفي وأخرج الوجه الثاني اللفظة على المجاز وفسرها الثالث تفسيرا اعتباطيا فقدر محذوفا وأبقى الوجه الأخير اللفظة دالة على الفاعل المتصف بفعله على التفصيل الآتي

الأول أن تكـون راضيـة فاعلة بمعنى مفعولة أي مرضية وهي العيشـة التي يُرضى بها أو التي فيها الرضا لأن أهلها يرضون بالعيش في دار الخلود فالأهل راضون والعيش مرضي ينظر: معاني الفراء ٣/١٨٢ ، وينظر: تأويل مشكل القرآن ١٨٠ وإعراب القرآن للنحاس ٥/١٠٥ وهذا ما ذهب إليه الفراء إذ قال العرب تقول هذا ليل نائم وسـرّ كاتم وماء دافق فيجعلونه فاعلا وهو مفعول في الأصل وذلك أنهم يريدون وجه المدح أو الذم فيقولون ذلك لا على بناء الفعل ولو كان فعلا مصرحا لم يُقل ذلك فيـه لأنّـه لا يجوز أن تقول للضارب مضروب ولا للمضروب ضارب لأنّه لا مدح فيه ولا ذم ينظر: معاني القرآن للفراء ٣ / ١٨٢ وعُضد هذا الوجه بقول الحطيئة ديوانه :٧٤

دَعِ المَكَارِمِ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا واقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي

الثاني أن تكون راضية صفة للعيشـة على المجاز، وهو ما قال به أبو عبيدة، إذ جعل فعل الرضا لهـا وهو لصاحبها أي أن راضية مجاز مرضيّـة فخرج مخرج لفظ صفتها والعرب تفعل ذلك إذا كان من السبب في شيء أن يقال نام ليله وإنّما ينام هو فيه مجاز القران ٢/٢٦٨ وينظر: الكشاف ٤ /١٥٣

الثالث ذهب الزمخشري إلى أن راضية نعت على فاعلة بمعنى النسب إلى الحرفة والتقدير عيشة ذات رضـا وفاعـل يأتي دالا على النسـب إذا كان حرفة كالدارع والنابل واللابـن والتامر وتأويلها ذو درع وذو نبل وذو لبن وذو تمر ينظر: الكشاف ٤ /١٥٣ والمحرر الوجيز ٥ /٣٦٠ والجامع لأحكام القرآن ١٨ /١٨٩

الرابع أن يكون المراد براضية في عِيشَـةٍ رَاضِيَة اسـم فاعل من النوع المتصف بالفعل لا القائم به وهذا التوجيه يبقي الألفاظ دالة على الفاعلية فالأولى أن يلتزم بظاهر البناء فاعل فلا يقلب إلى المفعول تارة وإلى ذي الشـيء تارة أخرى وقد تنبه الطبرسـي على حسـن هذا الوجه فقال كأن العيشة أعطيت حتى رضيت لأنها بمنزلة الطالبة كما أن الشهوة بمنزلة الطالبة للمشتهين مجمع البيان ١٠/١٠

٤- الطاغية

تعددت أقوال المفسرين واللغويين في دلالة الطاغية في

قوله تعالى ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ الحاقة ٥-٦.

فقد ذكر فيها المفسـرون سـتة أوجه حمـل أحدها اللفظة على التحوّل الصرفـي وتلك الأوجه هي الأول ذهـب أبـو عبيدة إلى أن الطاغية مصدر بمعنـى الطغيان ينظر:: مجاز القران ٢/٢٦٧ وجامع البيـان ٢٩/٤٩ واعـراب القـران للنحاس ٥ /١٠٢ وفاعلـة يأتي بمعنى المصادر نحـو عاقبة وعافية وبيّن ابن عطية ينظر: المحرر الوجيز ٥ /٣٥٦ هذا الوجه لأنّ التعبير القرآني ذكر في خبر إهلاك ثمـود المصدر الآخر وهو الطغوى في **قوله تعالى ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا) الشـمس ١١** فتكون الباء فـي بالطاغيـة بمعناها في بطغواها وكلاما سـبب لقدوم الهلاك أي أن ثمود أهلكوا بسـبب طغيانهم وطغواهـم أمـا نوع العذاب فلا تدلّ عليه لفـظ بالطاغية بل هو في قوله تعالى ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾ الشمس ١٤ وضعف الزمخشري هذا الوجه لعدم الطباق بينها وبين قوله بِرِيـحٍ صَرْصَرٍ الكشـاف ٤/١٤٩ يريد أن التعبيـر القرآني ذكر نوع العذاب الذي أهلك عاد وهو ريح صرصـر فينبغـي أن يكون المراد بالطاغية نوع العذاب أيضا لا سـببه وتأويـل الطاغية بالمصدر لا يحقق الطباق بين دلالة الباءين في بالطاغية و بريح صرصر إذ تحمل الأولى على السـبب الذي من أجله وقع الهلاك على حين تحمل الثانية على الآلة أو الأداة التي حصل بها الهلاك

الثانـي أن تكون الطاغية وصف لموصـوف محذوف تقديره الفعلة الطاغيـة أو الذنوب الطاغية ودليله ما في قوله تعالى (فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ) فذكر أن سبب الهلاك هو ذلـك الذنب العظيـم فتكون الباء في بذنبهـم بمعناها في بالطاغية وكلاهما دال على سـبب الهلاك ينظر: المحرر الوجيز٥/٣٥٦ والجامع لاحكام القران ١٨/١٨١

الثالـث أن تكون الطاغية وصفا لموصوف محذوف والتقدير الفئة الطاغية أو الجماعة الطاغية أو الفرقة الطاغية أو النفس الطاغية الذي هو عاقر الناقة ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٥ /١٠٢ والجامع لأحكام القرآن ١٨/١٨١ ودلالة الباء في هذا الوجه محمولة على السبب

الرابـع هو وجه يقدر محذوف في الآية أيضا وذلـك أن تكون الطاغية وصفا لموصوف محذوف تقديـره الرجفة الطاغية أو الصاعقة الطاغية أو الصيحة الطاغية وذلك بحسـب اختلاف ظاهر تعبير القرآن في سـبب هلاكهم في قصتهم **قال تعالى: ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا) الصَّيْحَةُ) هود ٦٧** وقال أيضا ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا) الأعراف ٨٧ **وقال أيضا ﴿ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ) فصلت ١٧** ينظر: تفسير الميزان ١٩ / ٢١٧ وينظر: إعراب القرآن للنحاس ٥/١٠٢ فتكون الطاغية صفة لنوع مـن العـذاب لم يذكر صراحة وتكون الباء دالة على الأداة التـي حصل بها الهلاك وهي هذا النوع من العذاب وحينئذ يحصل الطباق المعنوي في هلاك عاد وثمود إذ ذكر مع كليهما نوع العذاب لا سببه ف الطاغية في هلاك ثمود بمنزلة عاتية في هلاك عاد فكلاهما وصف لنوع من العذاب يدل عليه صراحة الاسم الموصوف وهو مذكور مع عاد في ريح صرصر لكنه محذوف في هلاك ثمود ينظر: والجامع

لأحكام القرآن ١٨١/١٨ والمحرر الوجيز ٥/٣٥٦ وتفسير الفخر الرازي ٩٢/٣٠/١١

الخامـــس: أن تكون الطاغية صيغة مبالغة على فاعلــة وهو وصف يغني عن ذكر صاحبه لأنه قد عرف بفعله الشــنيع الذي جاوز الحدّ بالطغيان بعقره الناقة والمعنى أنهم أهلكوا بما أقدم عليه طاغيتهم من عقر الناقة وكان واحدا وإنما هلك الجميع لأنهم رضوا بفعله ومالؤوه وقيل له طاغية كما يقال فلان راوية الشعر وداهية وعلامة ونسابة. وينظر: تفسير الفخر الرازي ٩٢/٣١/١١

الســـادس: وهو أن تكون الطاغية اسـم لنوع من العذاب أهلك به ثمود والطاغية اسـم على فاعلة بمنزلة الصاعقة والعاصفة فلا يحتاج إلى تأويل تحول في بنائه ولا إلى تقدير محذوف في سياقه ومعنى الطاغية الواقعة المجاوزة للحد في الشدة الكشاف ١٤٩/٤ ولم يفهم فعل الطاغية إلا

قوم ثمود أنفســهم فهم وحدهم قادرون على وصف فعلها فيهم وصفا دقيقا لكنهم اسـتأصلوا جميعا ثــم أن الإهــلاك بالطاغية لم يكرر مع غيرهم ومن هنا خفي علــى الجميع فهم طبيعة الطاغية كما يفهم لدينــا اليوم طبيعة العاصفة وهي شــدة الريح والصاعقة وهي ضربــة البرق والتعبير القرآني لما ذكر بالطاغية فقد أخبر عن نوع العذاب الذي أهلك به ثمود وحينما ذكر بطغواها أخبر عن أن سبب هلاكهم هو تكذيبهم الرسـل وهذا الوجه هو أظهر ما قيل في تأويل دلالة هذه اللفظة وهو أنسـب لسياق الآيات التالية حيث سيقت لبيان كيفية إهلاكهم من الإهلاك بالريح أو الأخذ الرابي أو طغيان الماء فليكن هلاك ثمود بالطاغية ناظرا إلى كيفية إهلاكهم تفسير الميزان ٢١٧/١٩ ومعنى ذلك أن طغيان ثمود المذكور في بطغواها كان سـببا لتكذيبهم الرسـل وعتوهم في الأرض وعقرهم الناقة فقابل التعبير القرآني هذا الطغيان بطغيان آخر هو نوع من العذاب أهلكوا به فكأن المحصل من الآيتين لقد طغيتم كثيرا فذوقوا الطغيــان الكثير ومثل هذا التقابــل الدلالي في اللفظ والمعنى كثير في القرآن فمثال التقابل اللفظي **قوله تعالى** ﴿ **إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدا وَأَكِيدُ كَيْداً** ﴾ **الطارق ١٥ ١٦** ومثال تقابل المعنوي **قوله تعالى** ﴿ **كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ** ﴾ **الهمزة ٤** بعد **قوله تعالى** ﴿ **الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ** ﴾ **الهمزة ٢** لأن الحطمة تعني تحطيم ما جمعوا من مال وعدّدوه ينظر: المفردات ٢٤٢

٥ ـ عاصم

تعدّدت أقوال المفسـرين في توجيه دلالة عاصم في **قوله تعالى** ﴿**قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَــاء قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ**﴾ **هود ٤٣**، منها

الأول ذهــب أبــو عبيدة في مجازه إلى أنّ عاصم فعل بمعنى مفعول أي معصوم وعدّ مجيء فاعل بمعنى مفعول لغة الحجاز فيكون الاسـتثناء متصلا والتقدير لا أحد معصوم إلا الذي رحمه الله. ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/١٥ وإعراب القرآن للنحاس ٢/٢٨٥ والمحرر الوجيز

وعلى هذا ابن قتيبة الذي عدّ تحول مفعول إلى فاعل مشـكلا فأوله قائلا منه أن يجيء المفعول به على لفظ الفاعل كقوله سبحانه وتعالى **(لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ)** تأويل مشكل القرآن ١٨٠

الثاني: أن يكون عاصم دالا على النسـب إلى الحرفــة كالدارع والنابل والتامر واللابن فيكون دالا علــى الإطــلاق لا على الحدوث والتقدير لا ذا عصمة إلا المرحوم والاسـتثناء تام لأن المعصوم الذي

رحمه الله يدخل في ذو العصمة ونسـب فريق من المفسـرين هذا الوجه إلى البصريين. ينظر: جامع البيان ٤٦/١٢ ومعاني القرآن للزجاج ٥٤/٣ والتبيان ٧٠٠/٢

الثالث: جوز الزمخشـري أن يكون عاصم اسـم فاعل على بابه ولكن حذف المضاف في التركيب قبل المستثنى والتقدير لا عاصم اليوم إلا مكان من رحم ينظر: الكشاف ٢٧٠/٢ وإنما عمد الزمخشري إلــى تقدير مكان محذوف لأنه أخرج الاسـتثناء متصــلا وأوّل عاصم بالجبل الذي ذكره ابن نوح وظن أنه مكانا عاصما له من أمر الله

٦ ـ كاذبة

ذكــر المفسـرون واللغويون أوجه عدة فــي دلالة الكاذبة في **قوله تعالــى** ﴿**إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَــا كَاذِبَةٌ**﴾ **الواقعة ٢** وتلــك الأوجه هي الأول ذهب أبو عبيدة إلى أن تكــون كاذبة فاعل بمعنى المفعــول والمعنــى ليس لوقعتها خبر مكذوب فيه أخبر به عنها فسـماها كاذبة لهذا كما تقول هذه قصة كاذبة أي مكذوب فيها مجاز القران ٢٩٩/٢ وينظر: المحرر الوجيز٢٣٨/٥

الثاني أن يكون كاذبة مصدرا بمعنى التكذيب وهو قول الفراء ينظر: معاني القران للفراء ١٢١/٣ وعزاه بعضهم إلى الكسائي ينظر: الجامع لأحكام القران ١٣٨/١٧ وأصل هذا الوجه قولهم حمل على قرنــه فما كذب أي فما جبن ولا ثبط وحقيقته فما كذب نفســه فيمــا تحدثه به من إطاقته له وإقدامه عليه قال زهير إذا ما الليث كذب عن أقرانه صدقا أي إذا وقعت لم تكن لها رجعة ولا ارتداد الكشاف ٥١/٤ وينظر: تفسير الفخر الرازي ١٣٥/٣٠/١٠

الثالــث أن تكون كاذبة صفــة لموصوف محذوف والتقدير لدى الزمخشــري نفس كاذبة ولدى ابن عطية حالة كاذبة ولدى الطبرســي قضية كاذبة الكشــاف٥١/٤ المحرر الوجيز ٢٣٨/٥ مجمع البيان ٩/ ٣٥٥ وهذا الوجه يفسر الواقعة في السياق نفسه بأنها صفة لموصوف محذوف أيضا تقديره القيامة الواقعة والزلزلة

الواقعة فيكون المعنى العام للآيتين لا تكون حين تقع القيامة نفس تكذب على الله وتكذب في وقوع الغيب لأن كل نفس حينئذ مؤمنة صادقة وأكثر النفوس اليوم كواذب مكذبات

٧ـلاغية

قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ لِسَــعْيِهَا رَاضِيَةٌ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ لَّا تَسْــمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ الغاشية/ ٨ـ ١٢، وفي لاغية أربع قراءات أشهرها قراءة عاصم وحمزة والكسائي لَّا تَسْـمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً بفتح التاء والمعنى لا تسـمع الوجوه لاغية اعراب للنحاس ٥ /٢٢٢ وفي تأويل دلالة لاغية أوجه عدة للمفسرين منها

الأول قال أبو عبيدة أن تكون لاغية مصدرا بمعنى اللغو. مجاز القران: ٢٩٦/٢، وهو رأي منقول عــن ابن عباس ومجاهد وغيرهما إذ فسـروا لاغية بالأذى والباطل والشـتم والبهتان والحلف بالكذب والكفــر بالله والإثم والتأثــم وغير ذلك من المعاني التي تفيد الدلالة علــى المصدرية فيلائمها أن تكون لاغية مصدرا وعُضد هذا الوجه بأدلة هي إعراب القرآن للنحاس ٢٢٢/٥ وإعراب ثلاثين سـورة ٧٧ والمحرر الوجيز ٤٧٤/٥ والكشاف ٢٧٤/٤ والبيان

مجيء اللغو مصدرا في المعنى نفسه وذلك في سياق قرآني آخر نفى سماع اللغو في الجنة كما في الآيات ﴿**لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلَّا سَلَاماً وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً**﴾ **مريم ٦٢** لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا **لَغْواً وَلَا تَأْثِيماً**﴾ **الواقعة/ ٢٥** ﴿**لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا كِذَّاباً**﴾ **النبأ** ٣٥

الثانـــي: أن تكـون لاغية صفة لموصوف محذوف والتقدير نفسا لاغيـة إذ لا يتكلم أهل الجنة إلا بالحكمة وحمد الله على ما رزقهم من النعيم الدائم. الكشاف: ٢٧٤/٤، وينظر: إعراب ثلاثين سورة: ٧٧، والبيضاوي: ٥٩١/٢.

الثالث ذهب الفراء إلى أن لاغية اسم فاعل على وزن فاعلة دال على الفاعلية الحقيقية ومعناه حالفة بالكذب معاني القران للفراء ٢٥٧/٣

٨- مستنفرة

قال تعالى: (كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُستَنفِرَةٌ فَرَّتْ مِن قَسوَرَةٍ) المدثر/ ٥٠-٥١. وللمفسرين رأيان في تأويل دلالـة مسـتنفرة أقرا تحوّله صرفيا مـن غيره الأول: وهو ما قال به أبو عبيـدة وعليه أكثرهم وهو أن الحمر وصفت بصيغة اسـم الفاعل مسـتنفرة وهي صيغة محوّلة من اسـم الفاعل نافرة، إذ شبه التعبير القرآني إعراض المشـركين عن الذكر ونفارهم عنه بالحمر النافرة من القسـورة وهو الأسد في أرجح الأقـوال من القصـر بمعنى القهر والغلبة واسـتدلوا على هذا الوجه بأنّ في كلام العرب يرد اسـتفعل بمعنى فعل المجرّد مثل عجب واستعجب وسخر واستسخر.

ينظـر: مجـاز القـرآن ٢/٢٧٦، وجامـع البيـان: ٢٩/١٩٨، والبيـان: ٢/٤٧٥، ومجمـع البيان: ١٠/١٨٨، والجامع لأحكام القران: ٦٤/١٩ وتفسير البيضاوي: ٥٤٥/٢، والمحرر الوجيز: ٣٩٩/٥.

وإنما قالوا بتحوّل مسـتنفرة من نافرة لأنّ أكثر ما يسـتعمل اسـتفعل إذا اسـتدعى الفعل كما تقول استسقى إذا استدعي أن يُسقى والحمر لا تستدعي هذا ولكن مجاز القراءة أن يكون استنفر بمعنى نافرة اعراب القران للنحاس ١٣٨/٥ وينظر: معاني القران للفراء ٢٠٦/٣

الآخر أن تكون المسـتنفرة فاعل بمعنى المفعول واللفظة في قراءة الجمهور مسـتنفرة بكسر الفاء على بناء الفاعل المحوّل من المفعول كما في ماء دافق وعيشة راضية وساحل البحر وغيرها واستدلوا على هذا بقراءة أهل المدينة والحسن مستنفرة بفتح الفاء على بناء المفعول فالأظهر أن الحمر مستنفرة أي مذعورة لأن الأسد نفّرها فالنفار واقع عليها وليست هي من قامت به ينظر: إعراب القران للنحاس ١٣٨/٥

القسم الثاني التحول النحوي في مجاز القرآن

عناصر التحويل

إعادة الترتيب التقديم والتأخير

تعد مسألة الرتبة من الخصائص المهمة للغات الإنسانية وذلك أنّ لكلّ لغة ترتيبها الخاص كما تعد مـن أبـرز عناصر التحويل لأنّ المتكلم يعمد إلى مورفيم حقه التأخيـر فيما جاء عن العرب فيُقدِّمُهُ أو إلـى مـا حقه التقديم فيُؤخره طلبًا لإظهار تريب المعاني في النفس في نحو اللغة وتراكيبها :٨٨ وهي

طريقة تحويل موضعي قد شاعت في العربية وأخذت هذه المسالة سبيلها إلى المؤلفات العربية وحظيت بعناية النحاة فابن جني عد التقديم والتأخير من شجاعة العربية فأفرد له بابا مستقلاً في كتابه الخصائص وسمّاه باب في شجاعة العربية قال فيه اعلم أن معظم ذلك إنّما هو الحذف والزيادة والتقديم والتأخير الخصائص :٣٦٠/٢ وأبو عبيدة شـأنه شـأن اللغويين العرب الذين قالوا بالتقديم والتأخير وعُني بهذه المسألة أيَّما عناية فقد ورد هذا المصطلح في مواضع كثيرة في كتابه مجاز القرآن بألفاظ مختلفة ودلالة واحدة ينظر: مجاز القرآن: ١ / ١٥٠، ١/ ١٦٣، ١ / ٢١٥٨ / ٧٨، ٢/ ٩٣، وغيرها ومن هذه المواضع

تقديم المفعول به

مـن المعلوم أن ركني الإسـناد هما تركيبان أساسـيان ، وقد يحتاجان إلـى متعلقات من المفعولات وغيرها ليؤدي التركيب النحوي دلالة أوسـع للسـامع تُملي عليه طبيعة التركيب النحوي ويجوز تقديم المفعـول به على الفاعل عند أمن اللبس ينظر:شـرح ابن عقيـل ٤٣/٢-٤٤ وهمع الهوامع ٧/٢ وذلك نحـو ضـرب عمرا زيد فنُصِبَ عمرا لأنّه مفعول به وهو مذهب سـيبويه ونصّ على ذلك بقوله فإنّ قدمت المفعول وأخرتَ الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول وذلك قولك ضرب زيدًا عبد الله لأنك إنّما أردت به مؤخرًا ما أردت به مقدّمًا ولم ترد أن تشـغل الفعل بأوّل منه وإن كان مؤخرا في اللفظ وهو عربي جيّد كثير الكتاب ٣٤/١

ففـي **قوله تعالـــى ﴿فَرِيقًا كَذَّبُواوَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ المائدة ٧٠** قال أبو عبيدة مقدم ومؤخر مجازه : كذبوا فريقا و(وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ) مجازه يقتلون فريقا مجاز القران ٧٣/١ **وقوله تعالى ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِـمْ يَعْدِلُـونَ الأنعام** ١ قال أبو عبيدة مقدم ومؤخر مجازه يعدلـون بربهم أي يجعلون له عِدْلاً تبارك وتعالى عما يصفون ٢ مجاز القران ١٨٥/١ **(وقوله تعالى مُسْـتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ)** المؤمنون ٦٧ إذ قال أبو عبيدة مجازه أتهجرون سامرا وهو من سمر الليل مجاز القران ٦٠/٢

٢ - تقديم الفاعل على فعله

يمثـل الفاعل مع فعله كالكلمـة الواحدة في الجملة فمثلاً نقول قرأ الطالب الكتاب فإنّ الطالب مَنْ قـام بالفعـل القراءة ولو قلنـا الطالب قرأ الكتاب أصبحت جملة تحويلية اسـمية يتقدمها المبتدأ الطالب بالتحويل لذا فقد منع البصريون تقديم الفاعل على فعله ؛ لئلا تصبح جملة اسمية وليست فعلية ينظر: الاصـول فـي النحو ٧٣/١ فقد ورد في المجاز هذا النوع من التقديـم في **قوله تعالى ﴿ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيـضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَـا يُنْفِقُونَ﴾ التوبة ٩٢** ومنه تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ المائدة ٨٣ إذ قال أبو عبيدة العرب إذا بدأت بالأسماء قبل الأفعال جعلت أفعالها على العدد فهذا المستعمل وقد يجوز أن يكون الفعل على لفظ واحد كأنه مقدم ومؤخر كقولك تفيض أعينهم مجاز القران ٢٦٧/١

الحذف

الحذف عند تشومسـكي هو عملية نقص يمكن بها إزالة عنصر من الجملة يعدّ عنصرا فراغاً أي إنّ الجملة تسـتغني عنه ينظر: جوانب من نظرية النحو ١٨٠ أمّا شـرط الحذف عند تشومسكي فيتمثل بقوله الشرط العام الذي يقتضي بأنّ المسموح به هو الحذف الذي يمكن استخلاصه جوانب من نظرية

النحو ١٨٠ أما قانون الحذف عنده فيشمل حذف أحد عناصر التركيب عندما لا يكون العنصر المحـذوف متضمنا فـي التركيب الانماط التحويليـة في الجملة الاسـتفهامية العربية ٤٣ وقد ورد الحذف كثيرا في مجاز القرآن وفي مواضع متعددة منها

١. **حذف المفعول** قال **تعالى: ﴿وَأُشْـرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ البقرة ٩٣**، إذ قال أبو عبيدة ومجازه وأشربوا في قلوبهم حب العجل سقوه حتى غلب عليهم وفي القرآن ﴿**وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ يوسف ٨٢** مجازها أهل القرية مجاز القران ١٤٧/١ ومنه قول النابغة الذبياني

كأنك من جمالٍ بني أقيش يُقعقع خلف رجليه بشن

٢ . **حذف الفعل** ومنه **قوله تعالى ﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْـرِكِينَ﴾ الْبَقَرَةِ** ١٣٥ إذ قال أبو عبيدة انتصب ملة لأن فيه ضمير فعل كأنه مجازي بل اتبعوا ملة إبراهيم (مجاز القران ٥٧/١) وقوله تعالى ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ سبأ ١٠ إذ قال أبو عبيدة نُصبَ الطير من مكانين أحدهمـا على تقدير فعل مضمر وسـخرنا له الطير والآخر على قـول النحويين :يا زيد أقبل والصلت نُصِبَ لأنه لا يحسـن النداء فيما فيه ألف ولام **وقوله تعالى ﴿فَشُـدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء محمـد)** مجاز القران ١٤٣/٢ نصبهمـا لأنهما في موضع فعلهما مجازها فأما أن تمنوا وأمّا أن تفادوا مجاز القران ٢١٤/٢

نيابة الحروف

وردت مواضع النيابة في الحروف في مجاز القرآن كثيرا ومنها في قوله تعالى: (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ) السـجدة/٣، قال أبو عبيدة مجازه أم توضع في موضع الواو ولها موضع آخر بل أي بل يقولـون مجاز القران ١٣٠/٢ وقوله (وَعَلَيْهَا وَعَلَـى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ) المؤمنون ٢٢ مجازها وفي الفلك تحملون وتنوب على بمعنى في والعكس كما في **قوله تعالى ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ) طه/** ٧١ أي على جذوع النخل مجاز القران: ١٩٥/٢.

خاتمة البحث وأهم النتائج

بعـد هذه الرحلة الممتعة في ثنايا البحث بعض مظاهـر المنهج التوليدي والتحليلي في كتاب مجاز القـرآن لأبـي عبيدة وجدنا أن صاحب النظرية تشومسـكي دخل باب الدراسـات اللغوية بمفهوم النحو الواسـع كما بينا في التمهيد وهذا المفهوم كما مر بنا اهتماماً واسـعا في مصنفات علماء اللغة العربية القدامى والمحدثين كان ذلك واضحاً من خلال ما ورد في البحث الذي تمخض عن النتائج والتوصيات الاتية:

١ - إن مصطنع التوليدية والتحويلية هو مصطلح حديث تبناه عالم اللغة الامريكي تشومسكي وفي المصنفات العربية العلماء اللغة والنحو والتفسير له ما تقابل من مصطلحات مثل المجاز الالتفات النيابة التحول الاتساع الانعطاف وغيرها.

٢- يبدو لي أن في تراثنا العربي القديم ما يقابل هذا المصطلح في كتب الأصوليين والمعتزلة وفي مؤلفات عبد القاهر الجرجاني في كتابيه دلائل وأسرار البلاغة وأخص بالذكر نظريه النظم.

٣- تناول ابو عيدة في كتابه تفسيره لبعض آيات القران الكريم ما يشير الى مفهوم التوليد والتحويل عندهـا يذكر تغيـر الحافرة وكيف آنهـا محمولة من اسـم المفعول وكان يعزز رأيـه بعض القراءات القرآنية.

٤- وهـذا يرشـدنا إلى أن القراءات القرآنية وتعددها بما لا يخـل بالمعنى العام هي نمط من انماط التوليد والتحويل.

٥- كل ما ورد عن العلماء العرب في مفسرين وفقهاء يدل على سبق العرب في هذا المجال عندما يتناول المفسّر أو الفقيه آيات القرآن الكريم فيبين المعنى الظاهر البنية السطحية والمعنى الباطن البنية العميقة.

٦- ضرورة دراسة التراث العربي بصورة تقابلية لما يوجد في نظريات حديثة ومصطلحات جديدة

٧- الاهتمام بالدراسات اللغوية الحديثة التي تتناول مستويات اللغة النحوية الصرفية الصوتية عند العلماء العرب القدامى الدلالية.

٨- اعطاء الدرس اللساني أهمية موازية لغيره من الدروس النحوية والصرفي والدلالية والصوتية ليتماشى والنظريات اللسانيات القريبة.

٩- تفعيل دور المصطلح العربي لمواجهة تحديات اللغة من دخول المصطلحات الأجنبية.

مصادر البحث

١. إعـراب القـرآن: أبو جعفر احمد بن محمد بن النحاس (ت (٣٣٨هـ)، ط١، منشـورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م إعراب ثلاثين سـورة، ابن خالويه، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٦.

٢.الألسنية (علم اللغة الحديث)، د. ميشال زكريا / بيروت لبنان / عالم الكتب / ١٩٩٦م.

٣|. تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، تحقيق السيد أحمد صقر، ط ٢، القاهرة، ١٩٧٣.

٤. التبيان في تفسير القرآن، الطوسي) أبو جعفر محمد بن الحسن ٤٦٠ هـ) تحقيق احمد حبيب منصير العاملي وأحمد شوقي الأمين، المطبعة العلمية، النجف الأشرف، ١٩٧٥

٥. تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم أبو السعود محمد بن محمد

٦. العمادي (ت ٩٨٢ هـ)، ط ٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

٧. البحر المحيط في التفسير أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، عناية: الشيخ زهير جعيد، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٥ هـ، ٢٠٠٥ م.

٨. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر التميمي البكري الرازي ت ٦٠٤هـ)، ط ١، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت ١٤٢١هـ.

٩. الجامع لأحكام القرآن أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، خرج

أحاديثه محمد بن عيادي بن عبد الحليم، مكتبة الصفا، الدار البيضاء ٢٠٠٥م.
١٠. العربية والبحث اللغوي المعاصر، د. رشيد العبيدي / بغداد / دار الرشيد / ط ١ / ١٩٨٨ م
١١. علم الدلالة، أحمد مختار عمر / عالم الكتب / القاهرة / ١٩٩٧م.
١٢. في التحليل اللغوي، د. خليل عمايرة / عمان / دار حنين / ١٩٩٢ م.
١٣. كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ١٨٠ هـ تحقيق عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي، القاهرة.
١٤. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل جار الله محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨هـ دار المعرفة، بيروت لبنان.
١٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق ابن عطية ت ٥٤١ هـ تحقيق احمد صادق الملاح، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة ١٩٧٤
١٦. مبادئ اللسانيات / أحمد محمد مقدور / دار الفكر / دمشق: ٢٠٠٨م.
١٧.مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى ت ٢١٤ هـ، عرفه بأصوله وعلق عليه محمد فؤاد سركين، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٦٢ م.
١٨. المدارس اللسانية في التراث العربي في الدراسات الحديثة، محمد الصغير بناي / تونس / ١٩٩٨م.
١٩. معاني القرآن، الفراء يحيى بن زياد ٢٠٧ هـ، ط ٢، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٠ م.
٢٠. معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، عالم الكتب، ط ا، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨.
٢١. المقتضب، المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمه، عالم الكتب، بيروت، د. ت.
٢٢. مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي (أبو علي الفضل بن الحسن ت ٥٤٨ هـ) منشورات شركة المعارف الإسلامية، ١٣٧٩ هـ.
٢٣. المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ماري بريور، ترجمة: عبد القادر فهيم الشيباني: تونس ط٢ / دار الكتب ١٩٨٨
٢٤. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هاشم الأنصاري وبهامشه حاشية الأمير ت ١٢٣٢هـ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ت.
٢٥. المفردات في غريب إعراب القرآن، الراغب الأصفهاني (أبو القاسم حسين بن محمد ت ٥٠٢ هـ) تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت د.ت.
٢٦. الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، ط ٢، طهران. ١٣٩٤هـ.
٢٧. مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة، د. نعمة رحيم العزاوي/ منشورات المجمع العلمي / ٢٠٠١ م .

خطاهای باهم‌آیی دستوری در نگارش عربی‌آموزان ایرانی

تحليل أخطاء التلازم النحوي في كتابات متعلّمي اللغة العربية من الناطقين بالفارسية

An analysis of grammatical collocation errors in the writings of Iranian Arabic learners

ربابه بهلولي
Robabeh Bohlooli
خريجة مرحلة الماجستير في تعليم اللغة العربية بجامعة أصفهان
Master Degree in Arabic Language and Literature, University of Isfahan
سميه كاظمي نجف‌آبادي
Dr. Somayye Kazemi Najaf abadi
أستاذة مشاركة في قسم اللغة العربية بجامعة أصفهان
Associate Professor of Arabic Language and Literature, University of Isfahan
s.kazemi@fgn.ui.ac.ir

الملخص

إن الوقوع في الأخطاء في عملية تعلّم اللغة أمر لا يجتنب منه، فدراسة الأخطاء اللغوية وتحليلها لدى المتعلمين تلعب دوراً فاعلاً في تحسين عملية التعلّم. ومن هذا المنطق يسعى هذا البحث إلى دراسة الأخطاء الشائعة المتعلقة بالتلازم النحوي وتحليلها والعوامل والأسباب الفعالة في حدوثها لدى متعلّمي اللغة العربية من الناطقين بالفارسية باتباع المنهج الوصفي التحليلي وبعد جمع مئتي نص مكتوب لطلاب اللغة العربية بجامعة أصفهان وهم في مرحلة البكالوريوس، وتمّت دراسة الأخطاء الشائعة للتلازم النحوي في كتاباتهم وفقاً للتصنيف الذي قدّمه بنسون وزملائه. وقد تمّت دراسة أسباب حدوث